فراح للملك قال تكون هذه الأشيا عندي وتحاه هذا الحكيم من صولتي لحبب الي من
ان تكون عندي وتهلك فانفذ اليه الاسكندر جماعة من اليونانيين والروم في عدة
من الرجال وقال لهم ان كان صادقا فيما ادعاه احملوه الي واتركوه في موضعه وان
تبين خلاف ذلك فقد خرج عن حد الحكمة فاشخصوه الي فمضى القوم اليه فلقاهم
بلحسن لقا وانزلهم احسن منزل ثم جلس بهم في اليوم الثالث مجلس الخاصة
حضر فيه الحكما منهم دون غيرهم فلما اخذت الحكما مجالسهم واستقر بهم المكان اقبل
عليهم مباحثا في العلوم الفلسفية قال ابو القسم قد ذكر ان العلم الفلسفي ينقسم
الي اربعة أنواع رياضيات ومنطقيات وطبيعيات والهيات فالاول اربعة انواع
علم الحساب وعلم الهندسة وعلم النجوم وعلم الموسيقى والثاني خمسة انواع صناعة الشعر
وصناعة الخطابة وصناعة الجدل وصناعة تركيب البرهان وصناعة للغالطين
في المناظرة والجدل والثالث سبعة انواع علم المبادي الجسمانية وهي الهيولي
والصورة والزمان والحركة والمكان وعلم السما والارض وهي معرفة ماهية جواهر
الافلاك والكواكب وعلم الفساد وهو معرفة جواهر الاركان الاربعة النار والما
والهوا والارض وعلم حدوث الجواهر شعر ان الهوى وتاثيرات الكواكب بحركاتها
ومطالع شعاعاتها على الاركان الاربعة وانفعالات بعضها بعض بقدرة الله تعالى
وعلم المعادن المنعقدة من البخار وعلم النبات على اختلاف انواعه وعلم الحيوان
والرابع خمسة انواع علم الباري بصفاته وعلم السيارة النبوية والملوكية
وعلم الروحانيات من الجواهر البسيطة العقلية وعلم النفوس والارواح السيارة
النبوية والملوكية والعامية والخاصية معرفة كل اصناف والذاتية
فالنبوية تختص الله بها من يشا من عباده والملوكية حفظ الشريعة على الامة
والعامية كالرياسة على البلدان والجيوش والخاصية معرفة كل انسان
نفسه وتدبيره امر من يتعلق به والذاتية تفقد الانسان احواله واقواله
وشهوته فيزمها بزمام عقله والخامس من علوم الالهيات علم المعاد
والله اعلم قال الراوي ولما تكلم الملك الهندي مع الحكما في العلوم الفلسفية
وطال الخطب في مناظرهم اخرج الجارية اليهم فلما ظهرت الجارية لابصارهم
لم يقع طرف واحد منهم على عضو منها فيتعدى ببصره الي غيره كل ذلك
اشتغالا بحسن ذلك العضو عما سواه حتى خاف القوم على عقولهم منها
ثم امرهم بعد ذلك ما تقدم الوعد به وصرفهم وسير الفيلسوف والطبيب

والطبيب والجارية

والطبيب والجارية والقدح معهم فلما وردوا على الأسكندر امر بانزال
الطبيب والفيلسوف ونظر الى الجارية فحار عند مشاهدتها فامر قيم الجواري
بالقيام عليها ثم اراد امتحان الفيلسوف فدعا بقدح فملاه سمنا ولم يجعل
للزيادة عليه سبيلا وبعث به الي الفيلسوف وقال للرسول لا تكلمه
بشي فدعا الفيلسوف بالف ابرة وغرزها في السمن وصرفه اليه فامر
الاسكندر بسبك تلك الابر كرة متساوية الأجزا فردها اليه فلما راها
الفيلسوف امر ببسطها ثم جلاها حتى صارت جسما ترد الصور لمقابلتها
ثم ردها الي الاسكندر فدعا بطشت وجعل المراة فيه وصب عليها
الما حتى غمرها وردها اليه فاخذها الفيلسوف وعمل فيها طنجارة حتى
طفت على الما ثم صرفها اليه فملاها الاسكندر ترابا وردها اليه فلما نظر اليها
الفيلسوف ونظر الى التراب تغير وبكا ثم ردها الى الأسكندر ولم
يصنع بها شيا قال فلما كان صبيحة اليوم الثاني جلس له الاسكندر جلوسا خاصا
ودعا به ولم يكن راه قبل ذلك فنظر الي رجل طويل الجسم رحب الجبين معتدل
البنية فقال في نفسه هذه بنية تضاد الحكمة فاذا اجتمع له حسن الصورة وحسن
الحكمة كان اوحد زمانه فادار الفيلسوف اصبعه حول وجهه ثم وضعه
على ارنبة انفه واسرع نحو الاسكندر فحياه بتحية الملك فاشار اليه بالجلوس
فقال للاسكندر قد علمت انك تقول اذا نظرت الي حسن صورتي وما اجتمع
هذه الخلقة مع الحكمة فاريتك مصداقا لما سنح لك انه لما كان ليس على الوجه
غير الانف فكذلك ليس في ديار الهند من هو على هذه الصورة غيري فقال
له الاسكندر احسن ما تاتي به ثم ساله عن غرز الابر فقال قد علمت
انك تقول قد امتلا قلبي علما ولا تقبل الزيادة فاخبرتك ان علمي يزاد فيه
كزيادة الابر في السمن ثم ساله عن صنعة الكرة فقال علمت انك تقول
قد قسا قلبي من سفك الدما والشغل بهذا العالم فلا يقبل العلم فاريتك
لعمال الحيلة فيه كما صنعت ثم ساله عن جعلها طافية فقال قد علمت
انك تقول الايام قصار والاجل قريب ولا يدرك العلم الكثير في الزمن
القصير فاعلمتك اني اعمل الحيلة في مدة قريبة كما جعلت المراة طافية

Copyright © King Saud University